هذه اهمّ الفروق التي وجدها علمآء الكيميآء بين المواد الآلية وغير الآلية وهم الآن يجتهدون في تمحيص هذه الفروق وحصرها في اقل ما يمكن زيادةً في تحقيق انواع تلك المواد ودفعاً للشبهات فيما تقاربت آفاقهُ منها والله الهادي

الصالحات الباقيات

خصّ الله كل أُمّةٍ بافرادٍ منها فضّلهم على سائرها وجمع فيهم من الهبات ما صرفهُ عن الجمّ الغفير من دهمآئها وما ذلك الا لحكمةٍ اراد بها عزّ وجل عموم المصلحة والقيام بما هو فوق عمل الواحد من الاستقلال بالامور العظيمة والاضطلاع بالمصالح العامّة حتى يكون الفرد قائداً للامة الى سبل الفلاح وممثلاً لها في مقام الفخر بل يكون هو الأُمّة بعينها مجتمعةً في واحدٍ منها تعمل بيدهِ وتسعى بقدمهِ ويستطيع بنفسهِ ما لا تستطيعهُ في جمهورها

أجل كذلك ميز الله بين خلقهِ فأفرد اناساً منهم بجلائل المنَح وفواضل البركات ليجعلهم خزَنةً لهباتهِ يتناولونها باليمين ويبذلونها باليسار فيكونون واسطةً بينهُ وبين عبادهِ في انهآء نعمتهِ اليهم وتوفير منّتهِ عليهم وما اقلّ من عرف قدر هذه الكرامة فقام بما لزمهُ من حقّ شكرها وصرف تلك الامانات الى ذويها بل رأينا اكثر الذين أُوتوها غامطاً لنعمة المولى مقصراً في حق العبد يظن انهُ انما ظفر بتلك الهبات لفضلٍ في نفسهِ استحقّها بهِ وهو ابعد الناس عن الفضل واحقهم بالحرمان بل انما وُجد امثال اولئك ليُستدَلّ بهم على فضل ذوي الفضل وبضدّها تتبين الاشيآء

ولقد وقفنا في هذه الايام على ما انطلقت لهُ الوجوه بشراً وفاضت الافئدة شكراً وما لم نجد بدًّا من التنويه بهِ اظهاراً لما فيهِ من الفضل واستنطاقاً للالسنة بالثنآء عليهِ وحثًّا للمقتدرين على الاقتدآء بهِ ألا وهو الوقف الذي سبَّلهُ حضرة صاحب السعادة السريّ الاريحيّ الماجد سليل بيت المكارم المتحلي بجميل المآثر وسنيّ المحامد حسين باشا واصف محافظ عموم القنال وحضرة حرمهِ المصون السيدة اسمآء هانم كريمة المرحوم الطيب الذكر ابرهيم باشا حليم فانهما قد وقفا من املاكهما على مصلحة الوطنية وخدمة الانسانية ما تبلغ قيمتهُ نحواً من خمسة عشر الف جناي مصري خصصا بعضهُ ببعض وجوه الخير المألوفة وارصدا سائرهُ لتوسيع نطاق العلم وشدّ ازر ذويهِ . فقرَّرا اولاً انشآء دار للعَجَزة من النسآء الكفيفات والمصابات بأي عاهةٍ كانت من اللواتي لا معين لهنَّ وعيَّنا مبلغ نفقتها ٤٠٠ جناي كل سنة . وهذه الدار تسمى باسم السيدة اسمآء هانم الواقفة المشار اليها

وثانياً انشآء مدرسةٍ صناعية باسم حضرة حسين باشا واصف تُعلَّم فيها الصنائع المختلفة التي تدعو اليها حاجة البلاد حالاً بعد حال وقرَّرا ان يُنفَق عليها كل سنةٍ ٦٠٠ جناي

وثالثاً إرصاد ٢٥ جنايا مصريًّا في كل سنة تُعطى جوائز لخمسة من نابغي الطلبة في الازهر الشريف ممن يمتازون في العلوم الرياضية والهيئة والجغرافية والتاريخ والآداب الدينية . وهذه الجوائز توزَّع باسم ابرهيم باشا حليم والد الواقفة وحمي الواقف تخليداً لذكرهِ واستدراراً للرحمة عليهِ وقد سُلِّمت في اوائل هذه السنة الى حضرة شيخ الجامع ووُزِّعت على مستحقيها

ورابعاً ارصاد مبلغ ٢٠ جنايا تُرفع كل سنة الى نظارة المعارف العمومية لتوزعها على خمسة من متقدمي الطلبة المصريين الذين ينالون شهادة البكلورية وهذه الجوائز توزع باسم حضرة حسين باشا واصف

وخامساً ارصاد ٢٥ جنايا تسمى بالجائزة الحليمية تؤدّى كل سنةٍ الى من يؤلف او يعرّب افضل كتاب يكون فيهِ فائدةٌ للدارسين والمستفيدين في نوعٍ من العلوم والآداب وقد نال هذه الجائزة في هذه السنة حضرة الفاضل الالمعيّ المشهور احمد زكي بك السكرتير الثاني لمجلس النظار على تعريبهِ لكتاب تاريخ المشرق الذي سبق لنا تقريظهُ في احد اجزآء هذه المجلة . وقد اتصلت بنا نسخة الكتاب الذي بعث بهِ سعادة حسين باشا واصف الى حضرة البك المشار اليهِ فاحببنا اثباتهُ في هذا الموضع . قال اعزّهُ الله بعد الديباجة

« بكل ارتياحٍ اطلعت على كتاب تاريخ المشرق الذي عنيتم بنقلهِ الى العربية من تآليف العلاّمة مسبيرو مدير عموم الآثار المصرية وقد تصفحتهُ من اولهِ الى آخرهِ فرأيت ان نظارة المعارف العمومية قد احسنت كل الاحسان في اختيار الكتاب وفي اختيار المترجم فأهنئها على صنيعها واهنئكم على صنيعكم واسال الله ان يكثر من امثالكم ومن امثال آثاركم الادبية والعلمية . وقد اطلعت على الكتب التي ترجمت في العام الماضي الى لغتنا العربية فرأيت كتابكم المشار اليهِ جزيل الفائدة في تنوير بصائر الشبيبة المصرية واحيآء تاريخ الامم الشرقية بعبارة جزلة قريبة من كافة الاذهان مع البلاغة في التعبير والبراعة في الاساليب بحيث تغني المطلع عليها عن الرجوع الى المطولات العديدة مع ما فيها من التحقيقات العلمية الكثيرة وضبط الاعلام

« وحيث ان كتابكم يستحق «الجائزة الحليمية» المقرّرة في وقفيتنا فقد ارسلت لكم اليوم حوالةً على البنك المصري بمبلغ ٢٥٠٠ غرش هي قيمة الجائزة المذكورة واني اعتبر احرازكم لاول جائزة من هذا القبيل فألاً حسناً لترقية العلوم والآداب في هذه

الديار واسالكم المواظبة على هذه الخطة الشريفة المحمودة وابتهل اليهِ تعالى ان يكثر من امثالكم ليكون لأمتنا مقام شريف بين الامم الراقية في الحضارة المتمتعة بنعيم الحياة والله يحفظكم لاخيكم المخلص حسين واصف

محافظ عموم القنال »

فنحن نرفع خالص تهنئتنا الى حضرة صديقنا الفاضل بما احرزهُ من هذه الجائزة السنيَّة الشاهدة بغزارة فضلهِ والناطقة بشكرهِ على ما يبذلهُ من المثابرة في خدمة العلم واهلهِ جعل الله مساعيهُ قدوةً لذوي المعارف والآداب وزادنا من محاسن آثارهِ ما يزيدهُ رفعةً بين اولي الالباب ولا حرم الوطن العربيّ امثال سعادة الواقف ممن تسعد بهم الاوطان وترتقي بهم الامّة الى اعلى مراتب الشهرة وعزّة الشان

وهنا نستميح كبرآء الامة العربية واغنيآءها ان نوجه التفاتهم صوب هذه المأثرة الجليلة والمصلحة العمومية وما ينشأ عنها من الخير العظيم المتصل على تراخي الايام ولسنا نزيد العارفين منهم علماً ان امثال هذه الاوقاف هي التي رقيت بالعلم والصناعة في الديار الاوربية الى الحد الذي نراهُ اليوم ومهدت لاهلها سبل الاختراع والاكتشاف وحثَّت هممهم على قطع هذا الشوط البعيد الذي تقدموا بهِ سائر الامم وسادوا اقطار الارض حتى اصبحوا ملوكها وامرآءها وجباة اموالها ومالكي افلاذها فضلاً عما ترتب على هذه المبرّات من مواساة البائس وتخفيف بلآء المريض والعاجز بما أُنشئ بها من ضروب المرافق المختلفة وبنآء المستشفيات والملاجئ وما أُرصد منها لتعليم الاحداث وهداية الشُرَّد وتربية المهملين وسائر وجوه الخير والنفع مما خفف وطأة الشقآء وانار ليالي الجهل وكفى اهل الحرص مضض السؤال والبذل .. حتى اصبحت

هذه الاوقاف عامّةً في جميع الممالك الاوربية والاميركية لما آنسوا من فائدتها وتحققوا من عموم نفعها بحيث انهُ لا تكاد تمرُّ سنةٌ في مملكةٍ من تلك الممالك الا توقف فيها مبالغ طائلة يتجاوز بعضها عشرات الملايين من الفرنكات

ولقد طال ما نادت بذلك صحف الاخبار والعلم عندنا وجهرت بهِ الخطبآء في المحافل حثًّا لذوي اليسار على الاقتدآء باولئك الاقوام والسعي في اخراج الأُمّة من ظلمات الجهل واودية الشقآء وفي القطر مئاتٌ من ذوي الثروة الطائلة لا يعجزون عن القيام بمثل تلك الاعمال من فضل اموالهم ولكنا نأسف ان نرى غالب تلك الاموال في ايدي اناسٍ يبذرونها في الشهوات ويبذلونها ثمناً للمخازي والفضائح او ينفقونها على ما لا طائل تحتهُ طلباً للمباهاة بمفاخر صبيانية لا يقيم لها العاقل وزناً او اباطيل فارغة لا يتعدى فخرها ليلةً او اسبوعاً ويعرضون عما فوق ذلك من المآثر الجليلة والمفاخر الباقية التي تسمو اليها النفوس الفاضلة والهمم الراقية ويُبتغى فيها طيب الاحدوثة والاجر الجزيل

فالى هذا الهمام الفاضل نسوق طيّب الثنآء ونبشرهُ بذكرٍ لا يفنى ومجدٍ لا يبلى ونحث ارباب السعة والغنى على الاقتدآء بسنّتهِ والجري في سبيلهِ فان قيمة الانسان ما يحسنهُ لا ما يخزنهُ وان الله لا يضيع اجر من احسن عملاً والصالحات الباقيات خيرٌ عند ربك ثواباً وخيرٌ املاً